وقد بني مصنع الطباشير داخل مصنع جصّ في السليمانية. وتولّت اليونسكو الادارة الكاملة للمشروع بالتنسيق مع السلطات المحلية. لم يتم استخدام المصنع لتدريب الطلبة المهنيين، إلاّ أنّه قد يستخدم لهذه الغاية بالإضافة الى دوره الأصلي، أي إنتاج طباشير ذات نوعية جيّدة، حتّى تستخدم في المدارس. وعندما اختتم برنامج اليونسكو في العراق، كان مصنع الطباشير لا يزال يعمل وينتج في مرحلة الاختبار مليون طبشورة كلّ شهر.

**3. مسح سوق العمل**

هدف مسح سوق العمل الى تحديد مواءمة تدريب الطلبة في المدارس المهنية لاحتياجات سوق العمل. وأنجز هذا المسح برعاية اليونسكو في مقاطعة السليمانية. أمّا الدافع الأساسي من وراء هذه الدراسة، فهو الاعتقاد بأنّ المدارس المهنية تشكّل في أي مجتمع كان أحد أهم أدوات النمو الاقتصادي.

وقد وجدت الدراسة أنّ هناك فرقاً واسعاً بين احتياجات سوق العمل والمهارات المكتسبة في المدارس المهنية. فتبرز الحاجة الى إدراج مجالات جديدة لتأمين المؤهلات والمهارات الضرورية للقطاعين العام والخاص، وربّما إعادة النظر في مجمل مناهج التعليم المهني.

## تأثير برنامج النفط مقابل الغذاء على قطاع التربية

>> يفرض تحديد تأثير مشاريع التربية المنفّذة في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء على نوعية مجمل قطاع التربية القيام بدراسة تأثير شاملة. ومن الصعب الجزم بأن وضع قطاع التربية الحالي هو النتيجة المباشرة لبرنامج النفط مقابل الغذاء، إلاّ إذا أنشىء ربط مباشر بين مخرجات مشاريع التربية المنفّذة في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء، وبين المؤشرات الخاصّة بنوعية التعليم. إضافة الى ذلك، تأثّر قطاع التربية بدوره، شأنه شأن القطاعات الأخرى في العراق، بالحرب التي اندلعت في آذار/مارس ونيسان/ابريل 2003. وقد تدمّرت المباني المدرسية في الوسط والجنوب أكثر منه في الشمال ونهبت أو أحرقت، كما تدمّرت التجهيزات والمرافق التربوية. فقد أصبحت هذه الحرب، بالتالي، حدثاً على الوضع الحالي لقطاع التربية.

وعند النظر الى وضع قطاع التربية، بعد انتهاء برنامج النفط مقابل الغذاء، أي بعد أن أقرّ مجلس الأمن القرار رقم 1483 (2003)، الذي هدف الى رفع الحصار عن العراق، نجد أنه في مجال التعليم الثانوي، قدّمت 4,042 مدرسة ثانوية دروساً تعليمية لـ 1,443,959 تلميذاً، 62٪ منهم من الذكور و38٪ إناث. وقد بلغ معدّل الالتحاق الاجمالي في المستوى المتوسّط 57.1٪ و22.7٪ في المستوى الابتدائي. وكان هنالك 77,368 أستاذاً، مع معدّل أستاذ واحد لكلّ 19 تلميذاً. ويحمل 98٪ من المعلمين إجازة جامعية، ولم يحظ 54٪ منهم بفرصة المشاركة في أي تدريب أثناء الخدمة. وقد بدا نقص في كتب التعليم الثانوي. أمّا المعدل الوطني لنسبة الكتب المدرسية للتلاميذ فقد بلغ كتاباً مدرسياً واحداً لكلّ ستة تلاميذ. كما برز قصور حادّ في الأبنية المدرسية، ممّا أجبر السلطات على اللجوء الى عملية التناوب الذي يظهر أن 48٪ من المدارس الثانوية تعمل بدوام واحد، و52٪ منها تعمل بدوامين أو ثلاثة.

أمّا بالنسبة للتعليم المهني، فقد وفّرت 231 مدرسة مهنية مجالات اختصاص متنوّعة مثل الاختصاصات الصناعية (57٪)، والتجارية (14٪)، والزراعية (4٪)، والاختصاصات المرتبطة بالأسرة (1٪)، والمهن الأخرى (24٪). وقد بلغ العدد الإجمالي للتلامذة الملتحقين 73,941 من بينهم 81,5٪ ذكوراً و18,5٪ إناثاً. وقد بلغت نسبة الالتحاق الاجمالية بالتعليم المهني 4.3٪. إلاّ أنه من الضروري أن نذكر أن المرحلة المهنية تتنافس مع ميادين أخرى على المستوى الابتدائي مثل المرحلة المتوسطة (الثانوية) وإعداد المعلمين. وبلغ عدد المعلمين 5,137، وبلغت بالتالي نسبة التلامذة للأستاذ الواحد 14,4، وهذه نسبة ممتازة نظراً الى الوقت الذي يحتاجه المعلم المهني ليشرف على تدريب كلّ تلميذ على المهارات الضرورية. ويحمل 91٪ من المعلمين إجازة جامعية، إلاّ أنّ 65٪ منهم بحاجة الى تعزيز معارفهم ومهاراتهم من خلال المشاركة في التدريب أثناء الخدمة. ويبرز أيضاً النقص في الكتب في المدارس المهنية حيث بلغت نسبة الكتب المدرسية للتلاميذ كتاباً واحداً لكلّ خمسة تلاميذ.

كما ظهر نقص في المباني المدرسية، وعمل 57٪ من المدارس بدوامين أو ثلاثة. أمّا في ما يتعلّق بتدريب المعلمين فقدّمت 151 مدرسة تدريباً ما قبل الخدمة لـ 54,632 طالباً، 38٪ منهم ذكوراً، و62٪ إناثاً. ويشير هذا الأمر الى أن الإناث لا يزلن يفضلن مهنة التدريس. وقد بلغ العدد الإجمالي للمعلمين 3,193 معلّماً. وبلغت بالتالي نسبة المعلمين للتلامذة معلّماً واحداً لكلّ 17 تلميذاً. ونسبة المعلمين غير المؤهلين مرتفعة، إذا إنهم لم يحصلوا على إجازة جامعية شكّل الحد الأدنى من المؤهلات المطلوبة. واحتاج 68٪ من المعلمين لمزيد من التدريب، وكذلك بلغت نسبة الكتب المدرسية للطلبة في معاهد تدريب المعلمين كتاباً واحداً لكلّ خمسة طلبة. وشكّلت المباني مشكلة أساسيّة، وعمل 73٪ من المعاهد المهنية بدوامين.

تقدّم 20 جامعة، و37 معهداً فنيّاً، و9 معاهد تقنية دروس تعليم عالٍ في العراق. وقد بلغت نسبة الالتحاق الاجمالية في الـ20 جامعة، بما في ذلك جمعية الحاسوب والمعلوماتية 247,364، والتحق حوالى 66,000 طالب بالمعاهد والمدارس الفنية. أمّا العدد الاجمالي لأعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات فبلغ 19,112، وكانت نسبة الاساتذة للطلبة بمعدّل أستاذ واحد لكلّ 13 طالباً. وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في المعاهد والمدارس الفنية 1,783، مع معدّل أستاذ واحد لكلّ 37 طالباً. وبرزت فروقات في توزيع التلامذة والأساتذة بين الجامعات التي تضمّ عدداً كبيراً من الطلبة في مجالات مثل الادارة، والاقتصاديات، والتربية، والاتصالات، عدداً أقلّ في مجال الطب والزراعة. أمّا المجالات المفضّلة بين التخصصات فكانت الهندسة والتكنولوجيا، والادارة، والطبّ. وبرز طلب متزايد على الكتب والتجهيزات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ورأى بعض ممثلي التعليم العالي أنّ إعادة النظر في المناهج وتحديثها وإعادة هيكلية المؤسسات والتنظيم الخاصّة بالتعليم العالي هي المسألة الأكثر إلحاحاً.

ويظهر الشكلان 1 و2 أدناه نسبة النمو في عدد المدارس الثانوية ومعاهد التعليم العالي. وتظهر نسبة النمو في التحاق الطلبة في الشكلين 3 و4 أدناه. أمّا التوزيع بحسب الجنس فيبرز في الشكلين 5 و6. إذا قمنا بمقارنة ظروف التعليم الثانوي في العام 2003 مع الوضع في العام 1997، نلاحظ نموّاً إيجابياً في عدد المدارس والتلامذة في المرحلة الثانوية (SEC) ومعاهد تدريب المعلمين (TTI)، تدنياً في المدارس المهنية (VOC). وقد لوحظ النمو الايجابي في عدد معاهد التعليم العالي على مستوى الجامعات (UNIV) والمعاهد والمدارس التقنية (TECH) معاً في الفترة عينها.

وشكّل نمو المدارس والالتحاق أساساً للحكم على نجاح مكوّن التعليم في برنامج النفط

*الشكل 1: يظهر أن نسبة نمو المدارس الثانوية (SEC) بين العام 1997 و2003 بلغت 30٪ فيما بلغت نسبة نمو المدارس المهنية (VOC) 34٪ فقط. وشكلت نسبة نمو معاهد تدريب المعلمين ظاهرة فبلغت 208٪ في خلال الفترة عينها.*

الشكل 1: عدد المؤسّسات على المستوى الثانوي (1997 و2003).

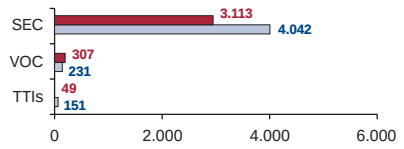


الشكل 2: عدد المؤسّسات على مستوى التعليم العالي (1997 و2003).

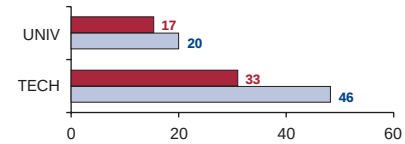


الشكل 2: يتعلّق بمعاهد التعليم العالي خلال الفترة عينها ويظهر أنّ عدد الجامعات (UNIV) قد زاد بنسبة 18٪ وأنّ عدد المعاهد والمدارس الفنية (TECH) قد زاد بنسبة 39٪.

TTIS: معاهد تدريب المعلمين
VOC: المدارس المهنية
SEC: المدارس الثانوية
TECH: المعاهد والمدارس الفنية
UNIV: الجامعات

الشكل 5: التحاق الذكور (M) والاناث في التعليم الثانوي (1997 و2003).

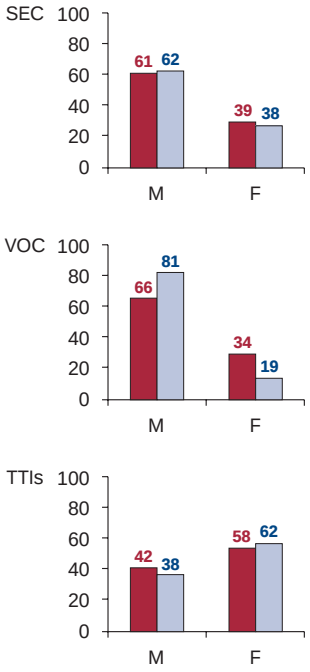


الشكل 5: يظهر تدنٍ بسيط في مشاركة التلامذة الإناث في المدارس الثانوية من 39٪ في العام 1997 الى 38٪ في العام 2003. والوضع الأسوأ هو في التعليم المهني مع 34٪ من المشاركين الاناث في العام 1997 و19٪ فقط في العام 2003. وزادت مشاركة الاناث في معاهد تدريب المعلمين من 58٪ في 1997 الى 62٪ في 2003، فمشاركة النساء أهم دائماً من مشاركة الرجال في هذا المجال.

الشكل 6: التحاق الذكور (M) والإناث (F) في التعليم العالي ٪ (1997 و2003)

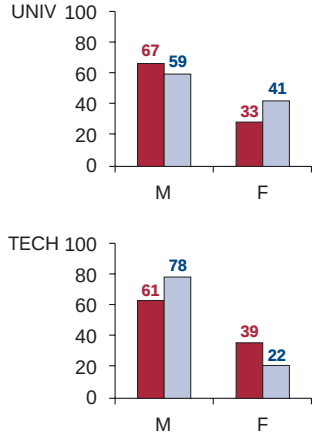


الشكل 6: كما نرى، هنالك ميل مشابه للميل في التعليم العالي مع تدن هائل في مشاركة التلامذة الإناث بين العام 1997 (39 ٪) و2003 (22٪) في المعاهد والمدارس الفنية وزيادة في نسبة الاناث الملتحقات بالجامعة.

الشكل 3: عدد التلامذة في المستوى الثانوي (1997، 2003)

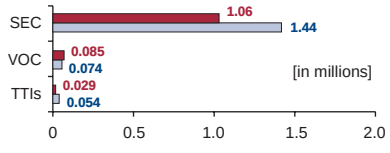


الشكل 3: يظهر نسبة النمو في المدارس الثانوية. فقد بلغت نسبة نمو تلامذة المدارس الثانوية (SEC) بين العام 1997 و2003 36٪ فيما بلغت نسبة نمو عدد التلامذة في المدارس المهنية 14٪ فقط وبلغت نسبة نمو التلامذة في معاهد تدريب المعلمين (TIC) 86٪ خلال الفترة الزمنية نفسها.

الشكل 4: عدد التلامذة في مستوى التعليم العالي (1997 و2003)

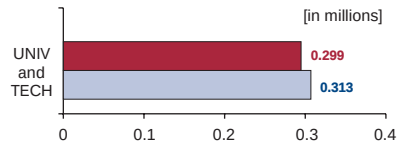


الشكل 4: بلغت نسبة زيادة الالتحاق في التعليم العالي في الجامعات والمعاهد والمدارس الفنية 5٪ (علماً بأن نسبة التعليم التقني بلغت في العام 2003 21٪ بالمقارنة مع 73٪ في الجامعات.

## ملخص السيرة الذاتية للمؤلف

د. نيستور بالموريس

>> على الرغم من أنّ الدكتور بالموريس قد بدأ حياته المهنية كأستاذ للسياسة التربوية في جامعة الفيليبين، إلاّ أنّه تبوّأ مناصب إدارية رفيعة المستوى في الجامعة عينها. وقد بدأ مهامه الدولية في أوائل التسعينات مع اليونسكو والبنك الآسيوي للتنمية في ميانمار، والسودان، وأندونيسيا والباكستان.
وقد كانت مهمته الأخيرة في العراق كجزء من برنامج النفط مقابل الغذاء – فترأس وحدة اليونسكو في السليمانية، وتولى بعدها عملية تقييم احتياجات قطاع التربية في العراق.

## الخلفية

>> شهد العراق حرباً أخرى في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2003. وقد كانت الحرب قصيرة ومفاجئة إلاّ أنّ خراب بنية العراق التحتية المؤسّساتية هائلة. فقد تفكّكت المؤسّسات، بما فيها التربية، مع سقوط الحكومة في العراق. وسبقت حرب الخليج الأولى (1990 - 1991) هذا الحدث الأليم وتلاه فرض عقوبات إقتصادية صارمة على العراق بموجب رقم 661 (1990) إقرار لمجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة.
وقد وضعت الأمم المتحدة، في خلال العقوبات الاقتصادية، في شهر أيّار/مايو 1991 برنامج المساعدة الإنسانية ما بين الوكالات لتلبية الاحتياجات الانسانية للعراقيين. وقد انطلق في 20 أيار/مايو 1996 برنامج النفط مقابل الغذاء عندما تمّ توقيع مذكّرة تفاهم بين الأمم المتّحدة وحكومة العراق على أساس قرار مجلس الأمن رقم 986 (1995) «كتدبير مؤقّت لتلبية الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي». وقد غطّت المساعدة الانسانية هذه توفير الرعاية الطبية، والصحية، والغذاء والامدادات الأخرى للسكان المدنيين. وقد شاركت وكالات الأمم المتّحدة في توزيع الامدادات الانسانية تحت غطاء لمحافظة على سيادة العراق ووحدة السكان الوطنية. أخيراً، توسّعت تغطية البرنامج ليشمل الغذاء، وخدماته، والصحة، والتغذية والكهرباء والزراعة والري، والنقل والاتصالات اللاسلكية، والمياه والمرافق الصحية، والسكن، والمستوطنات بخاصّة للمجموعات الأكثر عرضة للخطر، وقطع الغيار والتجهيزات الخاصة بصناعة النفط. وقد تمّ تمويل برنامج النفط مقابل الغذاء من إرادات تصدير النفط العراقي بترخيص من مجلس الأمن. وقد تمّ تخصيص 72٪ لبرنامج المساعدة الانسانية. كما استخدم 50٪ من الـ 72٪ المخصّصة لبرنامج المساعدة الإنسانية و25٪ للتعويض عن خسائر الحرب و2.2٪ للتكاليف الخاصّة بعمليات الأمم المتّحدة وإدارتها و0.8٪ لبرنامج التنقيب عن الأسلحة. لا برامج عقود لتجهيز الحكومة العراقية 15 دائرة في الوسط والجنوب و13٪ للدوائر الشمالية حيث تنفّذ الأمم المتحدة البرنامج لمصلحة حكومة العراق.
وقد تشير هذه الأرقام الى أنّ برنامج النفط مقابل الغذاء هو أحد برامج الأمم المتحدة الأفضل تمويلاً لحالات الطوارىء في العالم.

## استراتيجيات التنفيذ

>> نفّذت أربع وكالات للأمم المتحدة هي اليونسكو، واليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (Habitat) مكوّن التربية الخاص ببرنامج النفط مقابل الغذاء. وشملت مهام اليونيسيف التعليم ما قبل الابتدائي والابتدائي. وقد تمّ تكليف اليونسكو بالتعليم الثانوي، بما في ذلك تدريب المعلمين والتعليم المهني والتعليم العالي. وقد غطّت منظمة الصحة العالمية المعاهد الطبية في الجامعات. أمّا برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية فقد عني ببناء مدارس التعليم الابتدائي والثانوي مكمّلاً مهمة اليونسكو لجهة إعادة تأهيل أبنية مؤسّسات التعليم العالي ومهمة اليونيسيف لجهة بناء مدارس التعليم الابتدائي.

إلاّ أنّ استراتيجية التنفيذ في شمال العراق الذي يشمل ثلاث مقاطعات اختلفت عن تلك المعتمدة في وسط البلاد وجنوبها، والتي تغطي 15 مقاطعة. ونفّذت وكالات الأمم المتحدة في الشمال مشاريع تربوية، إضافة الى تزويد المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي بالتجهيزات التربوية. أمّا في الوسط والجنوب فقد انحصر تنفيذ المشروع بتوفير المواد التربوية واضطلعت الأمم المتحدة بمهمة المراقبة لتأمين توزيع فعّال للمواد الإنسانية للفئات المستهدفة.

وقد ارتكز تنفيذ المشاريع التربوية في المراحل الثلاث الأولى[2] على توفير وكالات الأمم المتحدة للتجهيزات والمواد وتوزيعها استناداً الى «لائحة مشتريات» حضّرتها السلطات المحلية، وأقرّتها الحكومة العراقية، ولاحقاً اللجنة 661 في نيويورك. إلاّ أنّه بدءاً من المرحلة الرابعة قامت وكالات الأمم المتحدة بتنفيذ المشاريع التربوية باستخدام البرمجة العادية نحو المشاريع المنفّذة.

## أهداف التربية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء

>> عملت وكالات الأمم المتّحدة، بخاصّة اليونيسيف واليونسكو، على تحقيق ثلاثة أهداف تربوية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء هي: أ) زيادة الالتحاق والمشاركة؛ ب) تعزيز نوعية التعليم وزيادة تعلّم التلامذة وتحصيلهم؛ ج) تعزيز القدرة المؤسسيّة. وقد عني الهدف الأول الخاص بزيادة الالتحاق والمشاركة بتحسين معدّل الالتحاق الاجمالي، وبتعميم الالتحاق ليشمل المجموعات المهمّشة مثل الفتيات والتلامذة الذين يسكنون في المناطق النائية والريفية. وقد شملت التدخّلات، التي تقاس بزيادة الالتحاق على مدى فترة من الزمن، بناء وتزايد أو إعادة تأهيل المدارس وتوفير صفوف دراسية بشكل أفضل، إضافة الى أمور أخرى. أمّا الهدف الثاني الخاص بتعزيز نوعية التعليم – فيقاس بزيادة تعلّم التلامذة وتحصيلهم، عبر استخدام مؤشرات مثل التسرّب، ومعدّلات الفشل ونوعية المعلّمين. وحتى قبل برنامج النفط مقابل الغذاء، بدأ المعلمون يتركون المهنة لمجالات عمل أخرى[1]، مجبرين الحكومة العراقية على توظيف معلّمين أقلّ كفاءة، الأمر الذي أثّر على نوعية التعليم والتعلّم.

أمّا الهدف الثالث المرتبط بتعزيز القدرة المؤسسية – فيقاس بقدرة النظام التربوي على التخطيط للمشاريع التربوية وتنسيقها وتسهيلها وتنفيذها ومراقبتها وتقييمها. وقد هدف الى تحسين القدرة المؤسسية للنظام الذي تأثّر بدوره بسنوات طوال من عزل العراق عن المجتمع الدولي. وهكذا، لم يحظَ مديرو النظام التربوي بفرصة تعزيز مهاراتهم ومعرفتهم في مجال التقانات الحديثة للإدارة التنظيمية، وتطوير السياسات التربوية، والتخطيط الاستراتيجي.

## الانجازات التربوية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء

>> تتّصف إنجازات وكالات الأمم المتحدة في التربية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء تتصف بالايجابية. فقد تمّ تنفيذ المشاريع التربوية من العام 1996 وحتى العام 2003 في مجالات مثل بناء المدارس وإعادة تأهيلها، وتوفير المكاتب والأثاث المدرسي، وتوفير أجهزة للمختبرات، وتوفير المواد التربوية الأخرى، وتدريب معلّمي المدارس الثانوية وأعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي، بما في ذلك المديرين التربويين والطلبة، بالإضافة الى تعزيز قدرة النظام التربوي على تخطيط المشاريع التربوية وتنفيذها بطريقة أفضل. ويتم تصنيف الانجازات المحدّدة[3] في إطار الاهداف الخاصّة لبرنامج وهي الالتحاق، والنوعية، والقدرة المؤسسية. وقد أكملت اليونسكو في ما يتعلّق بزيادة الالتحاق بناء 135 مدرسة تعليم ثانوي و32 بناء أكاديمي، بما في ذلك مباني سكن الطلبة ومساكن الموظفين في التعليم العالي. وتمّ توزيع مجموع 153,000 مكتب مدرسي قبل حرب الخليج الثانية. أمّا بالنسبة لتعزيز نوعية التعليم، فقد شارك 11,083 أستاذ تعليم ثانوي و1,822 عضو من هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد التقنية في أنشطة التدريب حول محاور متنوعة وحول تقانات التدريس التفاعلية الحديثة. وقد تمّ تسليم وتركيب تجهيزات تربوية ثم الحصول عليها على المستوى الدولي بقيمة 72 مليون دولار. وفي ما يتعلق بتعزيز القدرة المؤسسية، قامت اليونسكو بتطوير مهني لـ874 مدير ثانوي و71 مدير في التعليم العالي. إضافة الى ذلك، دعمت اليونسكو أنشطة أخرى لتعزيز القدرة مثل مسح سوق العمل في مقاطعة السليمانية، والتخطيط المدرسي، ومكننة السجلّات المدرسية، وإنشاء مركز موارد متعدّد الوسائط. كما عزّزت اليونسكو البحث والادارة، والتخطيط التربوي ووضع سياسة استراتيجية في التعليم العالي.

## المشاريع التي تهدف الى توفير مزيد من فرص العمل

>> كمنت أهداف المشاريع التربوية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء في تعزيز قدرة قطاع التربية بشكل عام، إلاّ أنّ بعض المشاريع التي نفذت هدفت الى تحسين مهارات الطلبة في الجامعات والمعاهد للحصول على عمل مناسب في المستقبل، وبالتالي زيادة قدرتهم على إيجاد وظيفة بعد التخرج.

**1. مشروع التدريب العملي الصيفي:** تمّ تنفيذ مشروع التدريب العملي الصيفي بالتنسيق مع جامعة السليمانية في منطقة السليمانية. أمّا الهدف الأساسي منه فقد كمن في مساعدة الطلبة على اكتساب مجموعة من المهارات في المجال الذي يختارونه من خلال تزويدهم بفرصة ادماجهم في بيئة العمل الفعلية في إطار وظائف مختلفة مثل الزراعة، والصناعة، والاتصالات، ووسائل الاعلام، والخدمات الاجتماعية.

وقد نسقت اليونسكو، وجامعة السليمانية عملية تنفيذ المشروع على مدى شهرين خلال فصل الصيف. وقد اختارت لجنةٌ يرأسها أستاذ من الجامعة الطلبة المتدربين. وكانت اللجنة أيضاً مسؤولة عن تحديد مكان عمل الطلبة. علماً بأنه بإمكان الطالب الذي وقع الاختيار عليه أن يعمل في المجال الذي يفضّله. وتقوم اللجنة – بواسطة مراقب – بتقييم أداء الطالب مع التركيز بشكل خاص على المهارات المرتبطة بالعمل.

**2. مصنع الطباشير:**
إن مصنع الطباشير مشروع لليونسكو نفذ في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء بالتنسيق مع ثلاثة مناطق في شمال العراق. ويهدف الى إنتاج مقدار كاف من الطباشير للحد من استيراد هذه المادة من الخارج. وقد كانت الغاية انتاج 20 مليون طبشورة سنوياً ليتم توزيعها على المدارس.

مقابل الغذاء أو فشله، فيبدو أنّ هنالك إشارة إلى نجاحه في التعليم الثانوي وتدريب المعلمين والتعليم العالي من دون التعليم المهني. فتظهر البيانات الحاجة الماسّة للعمل على تأمين مشاركة الفتيات كمجموعة مهمّشة مع نسبة التحاق متدنية بين الاناث في كافة القطاعات الفرعية باستثناء برامج تدريب المعلمين. ونسبة المعلمين للتلامذة كانت إيجابية وهذا أمر نعت بالجيّد ما عدا في معاهد ومدارس تدريب المعلمين حيث بلغ 37 تلميذاً لكلّ طالب. ولطالما شكّلت المؤشّرات الأخرى مثل توافر الكتب المدرسية والتجهيزات التربوية الأخرى ونوعية المعلمين مشكلة على الرغم من التدخّلات في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

## الدروس المستفادة

>> إنّ التجارب التي جرت في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء ممتازة لاستخلاص العبر للدول في مرحلة ما بعد النزاعات. فحتى لو أن لا يزال يعتبر العراق في مرحلة نزاع بسبب الوضع الأمني غير المستقرّ فيه، إلاّ أنّ قطاع التربية بدأ يتقدّم نحو التجديد. فقد يهتم العراق والمنظمات الدولية الراغبة في المشاركة في إعادة إعماره بالعبر الآتية بالإضافة الى الأنشطة الإنمائية:

**1.** تبرز الحاجة الى إيجاد توازن بين مصالح المجموعات الاثنية المختلفة المتنازعة في عدد كبير من الحالات في العراق.

**2.** تبرز الحاجة الى معلومات دقيقة وموثوقة تساعد في اتخاذ القرارات المستقبلية. فقد يثير تدمير قواعد البيانات بشكل عام ومنها تلك المتعلقة بالتربية خلال الحرب في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2003 مشكلة خطيرة. ومن الضروري أن نشير الى أن المشروع الذي يهدف الى تجهيز وزارة التربية فنظم إدارة المعلومات التربوية مشروع ذو أولوية لوزارة التربية في العراق. وقد يحدّد تحليل الوضع المشكلات التي يتعيّن معالجتها في هذا المجال.

**3.** نظراً لمحدودية المصادر المالية، من الضروري تحديد الأولويات. فقد نرغب في النظر مباشرة في تنمية المهارات لتأمين إمكانية إيجاد عمل أكبر للخريجين كنشاط ذي أولوية.

**4.** على المنظمات الدولية أن تنسّق في ما بينها، بدلاً من التنافس. ولا يخفى أن المنظمات الدولية لها مصالحها الخاصّة. إلا أن العمل المشترك لصالح الدولة، قد يفضي الى نتائج أفضل من تلك التي تستهدف المصلحة الخاصّة.

**5.** تبرز الحاجة الى إرساء الشراكات في بيئة تعيش مرحلة ما بعد النزاع. فالعمل ضمن فريق متجانس يشمل الموظفين الدوليين العاملين في المنظمة الواحدة وكذلك الموظفين الدوليين العاملين في منظمات مختلفة بما في ذلك الشركاء المحليين أمر ضروري.

**6.** يشكّل احترام ثقافة المكان وحضارته أحد المبادىء التوجيهية في تنفيذ المهمات.

في ما سبق عبر قليلة من الآف العبر التي يمكن استخلاصها من تجارب الأفراد والمنظمات التي شاركت في برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق. ومن المهم أن نذكر أن المهمات هائلة في بلد يعيش مرحلة ما بعد النزاع. فتشكّل الارادة السياسية الداخلية، والدعم الدولي المستدام مكونين أساسيين في مخطط التجديد.


**يونيفوك**

المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني - بون؛ النسخة العربية تصدر بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمي - بيروت

منتدى يونيفوك هي ملحق لنشرة اليونسكو- يونيفوك وتصدر باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية:

>> **كنسخ مطبوعة**؛

>> **كنسخ رقمية** بواسطة Adobe Acrobat (على شكل PDF)؛

>> **على الموقع**:

www.unevoc.unesco.org/bulletin

ويمكن نسخ وإعادة طبع وتوزيع النشرة مجّاناً (كاملاً أو جزئياً) شرط ذكر المصدر.

**الناشر**: المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني - بون (مركز اليونسكو- يونيفوك الدولي).

**المحرر**: السيدة ماريان ميشكي

**مساعدة المحرر**: السيدة ناتاليا ماتفيفا

**الترجمة العربية**: السيد سليمان سليمان



إن المؤلفين مسؤولين عن اختيار وعرض الوقائع الواردة في نشرة منتدى - يونيفوك وعن الأفكار المعبّر عنها في النشرة، ولا تعبّر بالضرورة عن آراء اليونسكو ولا تلزمها.

إن الأسماء المستعملة أو البيانات الواردة في هذه النشرة لا تعبّر إطلاقاً عن رأي اليونسكو حول الوضع القانوني لأي بلد، مقاطعة، مدينة، أو منطقة، أو سلطات فيها، أو حدودها الوطنية، ضمن المجال المحدد والمتعارف عليه.


## المراجع


**1.** مكتب برنامج النفط مقابل الغذاء: وقائع وحقائق، 20 أيلول/ سبتمبر 2003.

**2.** نفّذت أنشطة برنامج النفط مقابل الغذاء على مراحل امتدّت كلّ منها على ستة أشهر.

**3.** في ما يتعلّق بالانجازات في مجال التربية، استخدمت إنجازات اليونسكو كأمثلة في هذه الوثيقة. ويكفي أن نقول إنّ اليونيسيف قد حققت نتائج مماثلة في تشييد الأبنية المدرسية ما قبل الابتدائية والابتدائية، وفي تدريب المعلمين والاداريين، وفي توفير التجهيزات والمواد التربوية وفي تنفيذ مشاريع تعليم غير نظامي. وقد ساعدت منظمة الصحة العالمية مدارس الطب.وبنى برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (Habitat) المدارس الثانوية.

**4.** استخرجت البيانات من قاعدة بيانات اليونسكو، آب/أغسطس 2003.

ISSN: 1810 - 8245

ملحق رقم 3/ 2004
Supplement 3/2004

يونيفوك
المركز الدولي
للتعليم والتدريب التقني والمهني

# منتدى يونيفوك - 3
# UNEVOC Forum - 3

## برنامج النفط مقابل الغذاء: بعض تحديات التربية في العراق لفترة ما بعد النزاع

د. نيستور بالموريس

تعرض هذه الوثيقة مكوّن التربية لبرنامج النفط مقابل الغذاء (OFFP)، وتهدف الى وصف تنفيذه وتحليله، من أجل تدارس العبر وتحديد نقاط القوة والضعف. ونأمل أن يستفيد العراق والمنظمات الدولية المعنية من هذه الخبرات في محاولاتها لتحديث قطاع التربية بعد الحرب في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2003. وتقتصر الوثيقة على تقويم تنفيذ مشاريع التربية في مرحلتي التعليم الثانوي والتعليم العالي، ولا تغطي رصد توزيع المواد التربوية في وسط البلاد وجنوبها.